

1 | تفسير سورة فصلت - رمضان 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد

النقيب

أحمد النقيب

ان شاء الله. هنقرأ النهاردة عن سورة تفصلت وهي سورة جلييلة في القدر. آآ وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم على بعض المشركين فارعه واخافه في قصة معلومة مشهورة. وهي سورة باحداها سورة مكية - [00:00:00](#)

نذكر بعض المعاني الاجمالية كده وبعدين ايه نصحتها ان شاء الله. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم حميم هذا صدر للصورة الله تعالى اعلم بمعناه. ولعله - [00:00:30](#)

جملة ما استأثر الله تعالى بعلمه. تنزيل من الرحمن الرحيم. الكلام فيها كالقلام في سورة غافر فيها اثبات العلو لله عز وجل. وفيه وفيه اثبات ان القرآن من لدن حكيم خبير. كتاب حصلت اياته. كتاب حصلت - [00:00:50](#)

اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. آآ قوله قرآنا حال وعربيا صفة للقرآن. فحال القرآن او حال كتاب انه قرآن. والقرآن المجموع اي المجموع فقارن الشيء بالشيء اي جمعه. فايات القرآن مجموعة بعضها - [00:01:20](#)

الى بعض ثم وصف هذا القرآن بانه ايه؟ عربي لا عجمة فيه. وهذه مسألة وان وقع فيها نزاع بين اهل العلم هل يوجد في القرآن كلمات اعجمية؟ هل يوجد في القرآن كلمات اعجمية؟ فيها نزاع. والذي - [00:01:50](#)

تميل اليه نفسي ان الكلمات التي ليس لها اصل عربي. وتكلم بها العرب دخلت لغة العرب ان لم تجر على قانونهم دخلت لغة العرب وان لم تجري على قانونهم. يعني مثلا عندما نقول - [00:02:10](#)

سندس او استبرق. هذه كلمات ليست على اوزان العرب. ولكن تكلم بها العرب وصارت من جملة الوتين لا يمكن ان نسميها بالكلمات المعربة. الكلمات ايه؟ معربة اي ادخلها العرب لغتهم. وهنا - [00:02:30](#)

كلمات ليست كلمات عربية ولكن ضبطها العرب على قانون لغتهم. فبتبقى كلمات ايه دخيلة دخيلة بس منضبطة على القانون. زي تليفون. كلمة تليفون دي كده مش عربية. عربية. كلمة لاتينية - [00:02:50](#)

ولكن العرب دخلوها اللغة بتاعتهم بطريقة على الوزن العربي. فقال لك ايه؟ تلفن له واليه. وتلف ها؟ شف يعني الايجاب من الكلمة الاعجمية جابوا منها ايه؟ فعل. تلفنة. وت كان مصدر وجال على الفئة ده بيتعدى بالجر فالفنى له وتلفنى اليه تلفن له يبقى انا - [00:03:10](#)

له هو وتلفن اليه بلينا. واخذ بالك ازاى؟ وتلف. فعل امر وتلفده فعل ماضي ويتلفن فعل مضارع وماضي وامر ومصدر ومتعدي بالجر الى غير ذلك. اذا لو بيدخلوا كلمات في لغتهم ممكن يقوم ضابطيها على القانون العربي وممكن تفضل زي ما هي دون ان تضبط. وعلى العموم - [00:03:40](#)

ان ما تكلمت به العرب صار من ايه؟ من جملة لغتهم. ولذلك اللغة العربية ديت لغة واسعة جدا. لغة واسعة جدا. وآآ اثرية اللغة واسعة وثرية وتقبل اي كلمة اجنبية ان هي تجعلها من جملة لغتها. تطبقها - [00:04:10](#)

بدايتها وتجعلها من جملة لغتها. قوله سبحانه لقوم يعلمون اي يفهمون القرآن الكريم. ولعل هنا اشارة عظيمة جدا ان امم الارض تفهم القرآن عن طريق العرب سبحانه الله! امم الارض تفهم القرآن عن طريق العرب. لان العرب يفهمون القرآن من غير ايه؟ واسطة - [00:04:30](#)

نزل باللغة بناعتهم. نزل بلغتهم فلا يحتاجون الى واسطة في فهم القرآن. اما الاعاجم فلا يفهمون القرآن الا عن طريق الا عن طريق العرب. ولذلك قال الله عز وجل قرأنا عربيا لقوم يعلمون - 00:05:00

فلا بد لهؤلاء العرب ان يستمسكوا بالقرآن الذي شرفهم الله تعالى به فجعله على لسانهم لذلك مثلا تجد الهنود الباكستانيين تؤيد اي حاجة. من ان الامم ديت لما يشوفوا واحد عربي - 00:05:20

او واحد مثلا يروح يزورهم عربي يا سلام يعملوه مثلا احتفال كبير جدا. يعني انت لو سافرت مثلا ماليزيا ونزلت اي قرية انت شيخ الاسلام. على طول. انت ممكن تكون مفاجأة حافظ الفاتحة وكده. انت بس بتتكلم عربي يبقى لك نظام ولك وضعية - 00:05:40

خطيرة يعني. كتاب فصلت آياته قرأنا عربيا لقوم يعلمون. بشيرا ونذيرا اي هذا القرآن صفة ايضا القرآن بشيرا ونذيرا. يبشر المؤمنين وينذروا المعرضين ايه اللي حصل؟ شف ربنا جعله قرآن رباني وانزله من عنده. وبعدين فصل آياته. وبعدين جعله - 00:06:00

عربيا عشان الناس يفهموه. وبعدين تضمن هذا القرآن الوعد والوعيد البشارة والنضارة بعد قل له ايه اللي حصل؟ قال الله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون. السمع هنا سمع القبول والاجابة - 00:06:30

سمع القبول والاجابة. اي ليس كل من يسمع الدين ينقاد للدين فابو طالب سمع الدين وعلي ولده سمع الدين. لكن ده استجاب وهذا لم قال الله انما يستجيب الذين يسمعون والموت يبعثهم الله. يبقى يستجيب الذين يسمعون اي يسمعون - 00:06:50

قبول واجابة. وقال اي قال اهل مكة من الذين اعرضوا ولم يسمعوا. قلوبنا في اكنة. في اكنة لكن جمع كنان. والكنان بمعنى الغلاف. واصله الوعاء الذي توضع فيه السهام. ومنه الكنانة. الكنانة اللي هو الوعاء الذي او الجسم - 00:07:20

الذي توضع فيه الياه؟ السهام. وغالبا ما يكون هذا آآ من القماش القوي جدا الذي يتحمل آآ القطع والسفر وما الى ذلك. يعني قلوبنا في اكنة اي متغطية بغطاء سميك - 00:08:00

كثيف لا يمكن ابدان ان يخترق او ان ينفذ الى القلب من خلاله. ياه شف درجة ايه وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. من توحيد الله عز وجل والايمان بالبعث وقبول الدين - 00:08:20

وفي اذاننا وقر الوقر الثقل الذي يمنع الاذن من ادراك المسموعات يبقى احنا وايدينا ديت طرش ما بنسمعش يا الهي لا بنسمع دي ميتة ما بيتأثرش القلب بيتأثر ولا اذن بتسمع. وياه كمان؟ ومن بيننا وبينك حجاب. والحجاب هنا حجاب المخالفة - 00:08:40

وسميت المخالفة بالحجاب لانه من شدة ما بيننا وبينك من خلاف لئراك ولا نسمعك ولا نقبلك. ماشي؟ لما يكون واحد بينك وبينه خلاف شديد لا انت طابق تشوفه ولا طابق تسمعه - 00:09:10

تقبل منه اي حاجة بينك وبينه ايه؟ حجاب. يا الهي! فاعمل بدينك اننا عاملون بديننا كل واحد له دينه بقى. هو خليك في حالك واحنا ايه في حالنا. فيقول الجواب قل يا محمد لولا القوم - 00:09:30

انما انا بشر مثلكم يوحى الي. فالنبي بشر كسائر البشر. ولكن ميزه الله تعالى بانه يوحى اليك له رسالة. طيب يوحى اليه. ايه الرسالة التي اوحى الله تعالى بها الى نبيه؟ الرسالة - 00:09:50

انما الحكم اله واحد. طب وبعدين؟ فاستقيموا اليه واستغفروه. وويل المشركين الويل كلمة للتهديد او الويل واد في جهنم. هذان تأويلان وقوله تعالى فاستقيموا اليه. لم يقل فاستقيموا له. لكن فاستقيموا اليه للدلالة على ان - 00:10:10

اقامة تحتاج الى جهد. الاستقامة تحتاج الى ماذا؟ الى جهل. ان الذين قالوا ربنا الله ثم فالاستقامة لا تكون الا بعد الايمان. ما ينفعش الاستقامة من غير ايمان. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:10:40

هنا قال الله سبحانه وتعالى انما الحكم اله واحد فاستقيموا اليه. وويل واستغفروه مما قد يطرأ عليكم من ذنب او معصية وويل للمشركين. من هم المشركون الذين لا يؤتون الزكاة - 00:11:00

وهنا نزاع المقصود بالزكاة. هل التوحيد؟ ده قول بعض اهل العلم. اي لا يوحدون الله عز وجل. ام بالزكاة الزكاة المعلومة التي فرضها الله تعالى على المسلمين لها مقادير ولها انصبة - 00:11:20

قولان والقول الثاني قول كثير من اهل العلم ان الزكاة المعلومة بذلك على ان الكفار وان كانوا مشركين فهم مخاطبون بالشرعية.

يبقى كافر مخاطب برضك بالشرعية. وان لم يفعلها هو مخاطب - 00:11:40

وان لم يفعلوا طب ليه هو مخاطب بالشرعية مع انه مش هيفعلها؟ ليزداد عذابه يوم القيامة. يبقى الكافر ده هيدخل النار عشان هو مشرك وعشان ما كانش بيصلي وعشان ما كانش بيصل رحم وعشان ما كانش بيؤدي الزكاة وعشان كل ده كله - 00:12:00

ما كانش بيصوم وما كانش بيحج ده كله. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب اذا في كفر وفي صبر اذا العذاب يمكن يتصور مضاعفته. العذاب يتصور ايه؟ مضاعفا - 00:12:20

اه عندما يطالع المؤمنون بعض المشركين في جهنم يقول لهم ما سلككم في سقر ايه اللي وداكم جهنم؟ قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب ببيوم الدين حتى اتانا اليقين. يبقى التكذيب ببيوم الدين - 00:12:40

التكذيب ببيوم الدين كفر. وكفر ده يدخله جهنم. ودخوله جهنم سئل عن ايه؟ عن الصلاة وعن الصلاة اذا الذين يأتون زكاة وهم بالآخرة هم كافرون. هم الثانية للتأكيد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع - 00:13:10

ثم قلت لكم كثيرا ان خطاب التوحيد بيبقى بعده خطاب الاداء. او خطاب الاداء بيبقى عندي خطاب التوحيد. اذا الخطابين دول مقترنين ايه؟ ببعض. يبقى قل انكم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما - 00:13:40

الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه. وبعدين الذين يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ده كله خطاب توحيد لجوء خطاب الالام. قل انكم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين المنكرين والاستثمار - 00:14:00

هنا الهمزة الاولى للاستفهام. والثانية بتاعة اما قل انكم تفهمون الانكار هو التعجب قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة - 00:14:20

في ايام سواء للسائلين. وتجعلون له انداد اي شركاء. ذلك رب العالمين اي ذلك الذي خلق الارض ووسطها ومهدا في يومين هو رب العالمين. طيب وجعل فيها رواسيا من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. بداية الخلق كما ورد في صحيح مسلم

ويوم - 00:15:00

وقدر في اقواتها في اربعة ايام قدر فيها ارزاقها وما فيها في اربعة ايام سواء سواء بحال سواء اي هذه الايام الستة سواء. هذه الايام سواء متساوية ليس هناك يوم اطول من يوم. وهذا الخطاب للسائلين كأن هناك سائل سأل النبي - 00:15:30

صلى الله عليه وسلم فاراد صلى الله عليه وسلم ان يجيبه آآ في ذلك. آآ ثم استوى الى السماء وهي قال استوى الى السماء اي قصد السماء. وهي دخان كبخار الماء. فقال لها وللارض انت يا طوعا او - 00:16:00

قالتا اتينا طائعين. اتينا طوعا او كرها. اتى طوعا او كره. طوعا او كرها ده حاليا حال طوعا او كرها هذان حالان. قالتا اتينا طائعين اي اتينا بالانقياد والطاعة لك يا رب. وهذا يدل على ان الارض خلقت قبل السماء - 00:16:20

لان ثم تدل على التراخي والمهلة. يبقى خلق الارض وقدر في اقواتها. وبعدين ثم استوى الى السماء فدل ذلك على ان خلق الامر كان قبل خلق السماء. طيب عندنا الآية آآ في سورة - 00:16:50

والسما وما بناها والارض وما طحاها. اقتحوا الارض. الطحوا كالدرح وضحوا اللي هو مهد الارض وبسطها. واجعل فيها مهياة. بعض اهل العلم كالامام القرطبي قال خلق الله تعالى الارض ثم السماء ثم بعد ذلك دخل ارضه وطحاها. يبقى دخل الارض كجعلها

مستديرة - 00:17:10

او مبسوط او ما الى ذلك كان بعد خلق السماء. وهذه مسائل يعني هي في جملة الغيب والعلم بها لا يترتب عليه كثير نفع او عظيم شيء. فخلق الله تعالى الارض والسماء وخلق - 00:18:00

قال ثم استوى الى استوى الى غير استوى على. فاستوى على بمعنى على. بمعنى علا وارتفع. اما فاستوى الى بمعنى بمعنى قصد. استوى الى بمعنى قصد. ثم استوى الى السماء اي قصد السماء - 00:18:20

وهي دخان فقال لها وللارض اتيتا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين. فهذا دليل على الله سبحانه وتعالى يحدث من خلقه وفي خلقه ما يشاء. ومن جملة ما يحدث انه يجعل قولا للسماء والارض. ودي - 00:18:40

الا تكلمت فيها من قبل عند حديثي في مسألة الحقيقة والمجاز. فخضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها. كل سماء امرها اي ما اراد فيها وما شاء وزينا السماء الدنيا بمصابين - [00:19:00](#)

بالنجوم والكواكب ذلك تقدير العزيز العليم. فان اعرضوا ان اعرضوا عن دينك قيادة لدينك فقل انذرتكم صائحة مثل صاعقة عاد وثمود. هنقف عند الآية تلتاشر اه حتى اه يعني تسنى لنا الحفظ ان شاء الله. وانا اريد لاخواني ان هم يعني من اراد ان هو يقرأ -

[00:19:20](#)

المزيد في مسألة الخلق هذه فليراجع اضواء البيان المجلد الاول في الامام الشنقيطي. هل هناك اقوال كثيرة جدا لا ما هو الكلام هنا ما دي بقى المسائل اللي فيها اشكال. انا قلت اللي عاوز يراجع الموضوع ده كله بحاله الوحي ده كله يراجع فيه اضواء البيان -

[00:19:50](#)

لان لو قلنا بهذه الصورة يبقى احنا عندنا هنا تمن تيام. ما هو فيه يومين واربعة ويومين. يبقى يومين اللي في اول حاجة الايه؟ في يومين خلق الارض في يومين. وبعدين قدر اقواتها في اربعة ايام. وبعدين السماء في يومين - [00:20:20](#)

يومين واربعة ويومين يبقى هنا تمن تيام. والحديث في صحيح مسلم ان الخلق كان في ستة ايام. واخذ بالك ازاى؟ بل ان الايات صراحة جدا خلق السماوات والارض وبينهما فيه ستة ايام. ثم استووا على العرش. فطبعا آآ هناك ايات كثيرة في هذا الباب وذبحت -

[00:20:40](#)

طويل فمن اراد ان هو يقرأ هذا البحث بتمامه بتمامه وكامله بتفصيلاته ونزاعات العلماء في هذه المسألة والاطارات الموجودة في هذا الموضوع فليرجع الى ضوء البيان للامام عليه رحمة الله. آآ بعض - [00:21:00](#)

العلماء قالوا بان اليومين اللي هم في الارض داخليين في الاربعة ايام داخليين في اربعة ايام اللي هو قدر فيها اقواته. يبقى هو الخلق والتقدير اربعة ايام السماوات في يومين يبقى كده ست ايام ولا تعارض والله تعالى اعلى واعلم. طب ليه ان هو خص اليومين بالذكر

الاول؟ مكان - [00:21:20](#)

يقول خلصت كل ما وقف اربعة ايام قالوا لان خلق الارض من اعظم الاشياء. فخص ذلك لعظم هذا المخلوق وقلت ان ده كلام مبدئي ومن اراد ان هو يراجع تفصيل المسألة كلها فليراجع الى اضواء البيان الشنقيطي - [00:21:50](#)

اه ان شاء الله انا هقرأ هذه الايات. ثم تقرأونها بعدي ان شاء الله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. حال طبقنا الاول وثم ايه؟ تقول بعد ذلك. حام - [00:22:10](#)

تنزيل من كتاب اياته قرآنا عربيا لقومي يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا اسمعوا وقالوا قلوبنا فيه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما فاستقيموا اليه واستغفروه. فاستقيموا - [00:22:50](#)

وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهن بالآخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر قل لانكم لتكفرون بالذي ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من وبارك فيها. وبارك فيها وقدر فيها - [00:24:40](#)

اقواتها في سواء ثم وهي دخان فقال فقال لها وللارض ائتيا طاعا او كرها وزين ذلك تقدير العزيز فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة اتفضلي يا اخوان بسم الله الرحمن الرحيم. طبعا انا يعني اذكر بمودود - [00:25:50](#)

والجاء بالايه؟ بالهمزة. المد تسوية المد والجهر بالهمزة. اتفضلوا بسم الله الرحمن الرحيم. لأ معلش بقى هات اخرك هات صوتك واخرك. بسم الله الرحمن الرحيم. حامى بشير لحزة يا اخوانا فاعرض مش فاعرض. فاعرض - [00:27:50](#)

ليست فاعرض مين تاني وقالوا قلوبنا فيه فاعمل قل انما انا بشر مثلكم طيب اه معلش بقى هنبداً الاول تاني بس نشعر بالهمزة قل اي وبعدين انما بشر فيكم يوحى اي الي اندم الى - [00:29:00](#)

الجار والهمزة مين تاني؟ قل انا بشر مثلكم ويل للمشركين. يا اخوانا بالنسبة للشين ممكن اقول وويل للمشركين للموءة للمشركين لا للمش شف للمش لو قلت للمش لك اهي فرق بين الاثنين - [00:30:30](#)

ايه؟ للمشركين. تاني للمش ايديكين. هي ضمة الفم واه بص الفم عاوز تبتسموا كده. ايوة زيي كده. ها. من تاني ويل بقى. وويل

للمشركين تمام. الذين لا يؤتون الزكاة وهم - 00:31:20

وجعل فيها رواسي فيها وقدر فيها الاية فيها هدول كتيرة كل ما تاخذ نفسك كل هيبقى احسن. يعني ممكن نقول وقدر فيه ونبتدي

منه وقدر في اقواتها في اربعة ايام سواء تقف على حد وبعدين - 00:31:50

وبارك فيها وقدر فيها. وقد اربعة ايام سواء. معلى قولوها تاني كده وقدر فيها. ونقف على كلمة سواء. هم كما وهي لخالق فقال لها

وللامر وزين الحمد لله. جزاكم الله خيرا - 00:33:00